



مشاري التورة: سبعون عاما في سوق التمر



• مشاري التورة

كتب جاسم عباس:

زاول الكويتيون في الماضي الكثير من الاعمال في مجالات متعددة، وكان لكل عمل سوق مختص، له تجاره المعروفون باسمائهم على البضاعة المعروضة، او باسم الحرفة التي يزلونها.

والتجارة في الكويت تبدأ من «الفرضة» مركز التنزيل والتوزيع، ومن المناخ الذي هو ساحة صغيرة كان مقراً ومكاناً لاناخة الابل القادمة الى الكويت، وكذلك من ساحة الصفاة التي اعتبرت مريضاً للابل لانزال ما يقدمه ابناء الصحراء من البضائع، وهذه الاماكن الثلاثة كانت تمثل المركز التجاري للبلاد.

التمر يحمي من السرطان والكوليسترول والضغط والسكر

من التمر، فتباع في سوق التمر الذي تفصله سكة «العتيبي» عن الاسواق الاخرى التي كانت تقع تحت سقف واحد، وكان عدد محلات التمر فيها حوالي عشرين دكاناً.

انواع التمور

ونذكر التورة عدداً من انواع التمور لم تمر على ابناء هذا الجيل الحالي، وقال: في سوق التمر كانت توجد انواع كثيرة مثل البرجي - ابريم - اشكر - سمران - حلاوي - فريسي - لوزي - يوزي، وحويل (التمر الذي مر عليه حول «سنة»، وخندريس (من التمور الفاسدة)، وحشف (من الجافة)، وشيص (بلح فاسد لانه لم يلقح)، وكان الدبس يتوافر في المحلات بكثرة نتيجة رص التمر على بعضه.

وعن مصادر التمر التجارية، قال التورة: يأتي التمر من العراق وايران والسفن الشراعية وينزل بعضه على الفرسة، بينما اكثره يصدر الى الهند وبلدان الخليج، وكان السعمران والحلاوي من الانواع المتوافرة بكثرة.

وخدم بقوله: اما نحن في الكويت فتتناوله يوماً مع وجبات الطعام، ونخزنه في المطابخ بوساطة ابياب (جمع بيب)، وهو برميل للتخزين او للمياه، وغالباً ما كنا نخرن التمر في جرة من الفخار تسمى «يحلة»، جدير بالذكر ان سوق التمر الثالث مازال قائماً ومرتبطة مع سوق الخضرة في منطقة المباركية، حيث يتردد عليه الناس لشراء انواع مختلفة من التمر.

في حديثنا مع مشاري سعود عبدالعزيز التورة (مواليد 1928) قال: منذ سبعين سنة وأنا اتجول واعمل بين سوق التمر وسوق الجت وسوق الحلوى، والطحين والخضرة وسوق الدهن، اعرف الاسواق من الصفاة الى الفرسة، واخيراً استقر بي المطاف عند الحاج مبارك سمسار البيوت في مدخل سوق التمر.

واضاف: شاهدت واكملت في هذا السوق ثمار النخيل في مراحل النضج من اليسر الى البلح الى الرطب والتمر حتى السلوق اليابس، وطلع النخيل الذي هو مصدر مركز بالفيتامينات، اذ كنا نستخدمه في كثير من المستحضرات الطبية المشطة والمقوية، وأشار التورة ان للتمر قدراً عظيماً عندما فهو يمثل الحلو والفاكهة، بالنسبة للكويتيين الاوائل وله فوائد صحية الجمة، اقلها ان التمر خال من الدهون، وبسبب التمر لم تكن امراض السرطان والقولون والكوليسترول، وارتفاع الضغط والسكري والاسماك شائعة في المجتمع الكويتي.

واكد التورة انه ما من كويتي او مقيم الا وكان يدخل سوق التمر الذي يقع في الجزء الشرقي من ساحة السبعان وسوق الحضرة، وغربي سوق الدهن القديم الذي ينتهي الآن مع نهاية سوق التمر الحالي.

سوق التمر

سوق التمر كان يقع عند المدخل الجنوبي للسوق الداخلي، وكان مخصصاً لبيع التمر الرخيص، حيث يوضع التمر في «قلاط» وفردها «كلة او قلة»، وهي عبارة عن كيس من الخوص يغلغ بعد التعبئة بحبل من الخوص أيضاً. اما الموقع الثاني لبيع التمور، فقد كان بالقرب من سوق الحمام، تمر هذا السوق يباع لأصحاب الدخول القليلة، او نواخذة السفن بغرض تقديمه كغذاء للبحارة اثناء الغوص، واما الانواع الجيدة



• جانب سوق التمر



• بائع التمر حسين عباس